الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً منَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا منَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفكري الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي حياتهم ومصنفاتهم	أ.م.د. عبدالزهره عوده لعيبي	٨
٢	تدافع الحقوق عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء«حد القذف مثالاً»	م.د.محسن هيجان عبد الله	٢٢
٣	التشبيهية في شعر الإمام الشافعي«مقال مراجعة»	م. د. عمر علي غالب صالح	٣٤
٤	حُجّيّةُ الحديث الصحيح عند اليهودي في صحيح الكافي	م. د. إياد عودة عليوي	٤٤
٥	علم الانساب في الاندلس دراسة تاريخية	م.د عمر عامر حسين	٥٨
٦	التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الشباب « دراسة ميدانية في مدينة بغداد»	الباحثة خالده جلوب شمام أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨
٧	أثر الهزائم العسكرية على الانتاج الفكري في الأندلس «٤٨٤-٦٣٢هـ/١٠٩٢-١٢٣٤م»	آلاء فاضل جاسم العبادي أ. م مهند راضي حسن	٨٢
٨	دلالات الجموع في كتاب الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة للشيخ جواد بن عباس الكربلائي «ت ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م»	الباحثة: صفاء جمعة حسين أ.م. د. زينة كاظم محسن	٩٨
٩	أساليب النصر الإلهي في القرآن الكريم وتجلياته في النهضة الحسينية	م. د. تماضر محمد مؤنس	١١٠
١٠	العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات الترويج في التسويق المعاصر ومراحل دورة حياة المنتوج السياحي	نشوان خضير فنوش أ. م.د. احمد مجيد حميد	١٢٦
١١	كيفية مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعانيها المرأة الموظفة في جامعة ديالى	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٣٨
١٢	تقويم أداء مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات المستقبل	م. عزت محسن خليفة	١٤٦
١٣	تأثير وحدات تعليمية مبنية على النموذج أنتوستل في تعلم دقة مهارة التصويب بكرة اليد للطلاب	م. نادية مهدي محمد م. م. رسل مهدي محمد	١٦٦
١٤	التكييف الفقهي والقانوني لقانون حظر حزب البعث رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٦	الباحثة: عقيلة عبد الكريم عبد أ. د. مسلم كاظم عيدان	١٧٨
١٥	الايرادات النفطية ودورها في تنمية الاقتصاد العراقي في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٣-١٩٣٩	م. حسن غانم عبد ردن	٢٠٠
١٦	الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية	م.د. عبد القادر حسين صلبي	٢١٤
١٧	الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر	مصطفى هاشم سعد سواعد الدكتور سيد علي رضا واسعي	٢٢٨
١٨	معاملات الإحسان وأثرها في بناء المجتمع «الهبة أنموذجًا»	م.م. زينب حسين عبيد	٢٥٢
١٩	الاساليب التربوية المثالية للأبناء في السنة المطهرة	م. م. حسام صبر عبد السادة	٢٦٠
٢٠	أثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس التربية الفنية لدى طلاب المتوسطة في محافظة ديالى	م. حلا عبد الحسين ناصر	٢٧٦
٢١	مشاكل ومعوقات تدريس مادة التربية الفنية لتلاميذ المراحل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة ديالى	م. م. زينة ستار احمد عقيل غازي عبد الحسن	٢٨٨
٢٢	أبنية الأفعال في سورة يونس	م. م. ليلى مجيد كاظم	٣٠٤
٢٣	التحولات السياسية في العصر العباسي الأول: من الخلافة إلى السلطنة	م.م وعد خطاب عمر م.م هبة هاني ياسين	٣١٢
٢٤	الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطير بخيط أسود»	م. م. سعاد جبير حميدي	٣٢٢
٢٥	المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة	م. م. مؤيّد فالح حسن	٣٣٤
٢٦	السخرية السوداء والسياسة عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»	م. م. مهدي خالص امين	٣٤٤
٢٧	الدلالة البلاغية في المعجم الاشتقاقي المؤصل دراسة في العلاقة بين الألفاظ والمعاني	م.م. هدى جلود هلال	٣٥٦
٢٨	توظيف علم البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي دراسة تركيب الآيات القرآنية «دراسة موضوعية معاصرة»	م. م. سرى أحمد بدر محمد	٣٦٤
٢٩	التنظيم الانفعالي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته بالأبداع التربوي في الأنشطة الصفية	م. م. مها صبري عطوان	٣٧٦
٣٠	الموانع الشخصية لتولي المناصب الادارية في الدولة العربية الاسلامية «١-٣٣٤هـ»	م. م. ميثم محمد عبد الحسين أ. د. جابر رزاق غازي	٣٨٦
٣١	المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»	م. م. نبراس كاظم ابراهيم	٤٠٤
٣٢	الآثار الواردة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ)نماذج مختارة «جمعاً ودراسة»	م. م. أزهر طه خلف عكيل	٤١٦
٣٣	Examining the Use of Cohesive Devices in Conclusion Sections of Students' Term Papers	Muthana Najeeb Hameed Luma Jasim Mohammed Luwaytha Salah Habeeb	٤٢٨

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

السخرية السوداء والسياسية عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»

م. م. مهدي خالص امين
جامعة كردستان

المستخلص:
يُعدّ توظيف السخرية السوداء في الأدب وسيلة فاعلة لكشف فساد الأنظمة وإبراز اختلالاتها بصورة تجمع بين الطرافة والإيلام. وقد لجأ الكتّاب إلى هذا الأسلوب ليجعلوا القارئ يضحك أولًا ثم يواجه حقيقة الواقع بوخزٍ موجع يحفّز التفكير. وعلى الرغم من تغيّر التسميات، تبقى السياسة حقلًا مثقلًا بالظلمات التي تغذّي هذا الفن. ومن هنا برزت السخرية السياسية بوصفها منبرًا شعبيًا يعكس صوت الناس، فاتخذها الأدباء اتجاهًا جاذبًا يمنح نصوصهم قوة تأثير وروحًا نقدية ساخرة.
الكلمات المفتاحية: السخرية السوداء ، السخرية السياسية ، الغاية من اتجاه الكاتب الى السخرية السوداء .

Abstract:
The use of black humor in literature serves as an effective tool for exposing governmental corruption and revealing systemic distortions through a blend of wit and emotional impact. Writers employ this technique to make the reader laugh at first, only to confront them with the painful reality that stimulates deeper reflection. Despite changes in terminology, politics remains a domain laden with darkness that nourishes this art form. Consequently, political satire has emerged as a popular platform expressing the voice of the people, becoming a compelling literary direction that strengthens the expressive power and critical edge of modern narratives.
Keywords: Black satire, political satire, the writer's purpose in turning to black satire.

اهداف البحث:
١ –تحليل حضور السخرية السوداء والسياسية في مجموعة فوق بلاد السواد بوصفها اداة لكشف الواقع وادانته.
٢ –الكشف عن دوافع الفكر الجمالي السوداوي في اسلوب وتجربة الكاتب.
٣ –ما هو اثر السخرية في تشكيل البنية السردية وبراز مفارقاتها.

اهمية البحث:
١ –المساهمة في توضيح دور السخرية في الكشف عن الواقع الاجتماعي في السرد العربي المعاصر.
٢ –المساهمة في الاشارة الى التهكم الذي يستعمله جرجيس في خلق اثر جمالي ونقدي مميز.
٣ –تقديم انموذجاً يخدم الدارسين في فهم آليات السخرية السوداء وتطبيقها في تحليل النصوص القصصية الجديدة.

منهج البحث:
وتعتمد هذه المقالة على المنهج الوصفي–التحليلي بهدف الكشف عن دوافع أزهر جرجيس في توظيف السخرية الاجتماعية، وكيف جعل منها وسيلة فنية لإبراز التناقضات وتحريك الوعي تجاه واقع مضطرب يستحق القراءة والنقد.

المقدمة:
إن من الصعب تحديد متى كانت بداية السخرية عند البشر والإنسان، بل ويصعب أيضاً تحديد تاريخ معينٍ لأولوية السخرية؛ لأنها موجودة منذ الأزل، فهي ترتبط بالأنا عند الفرد وتسلّطه على الآخرين، والاستخفاف بهم. وقد أظهرت الدراسات بأن هناك رسوماً كاريكاتيرية على الآثار التي وُجدت عند الفراعنة المصريين، وذلك يدل على مدى قدم السخرية، وأن تسخير هذا الأسلوب كفنّ هادف هو دلالة على ولادة نوعٍ جديدٍ من الفن والأسلوب.

وقد صُنّف فن السخرية في الأدب الفكاهي لاشتماله على الإضحاك، وهو فنٌّ من فنون القول، كما أن التراث الأدبي العربي يحفل بالعديد من الصور الساخرة، ومع ذلك فإنها لم تبرز كنوعٍ من أنواع الفنون التي تقوم بذاتها، حيث إنها كانت مرتبطة بالفنون الأخرى. خاضت العديد من الدراسات والكتب في موضوع السخرية وأساليبها، وتحدّثت عن أنماط السخرية ووقعها في المخاطَب وإقناعه، وإثارة عقله وتفكيره، منها كتاب (البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول)، فضلاً عن كتبٍ أخرى أيضاً. هذا، وإن السخرية لم تعد كما في السابق تقنيةً من تقنيات الدلالة، بل أصبحت هدفاً للكتّاب في كتاباتهم؛ لأنها أصبحت تشكّل ميزةً فنيةً من مزايا النص الأدبي.

خلفية البحث: محمدي حورية طاهر محمد (٢٠١٣) كتب هذا المقال بعنوان: «السخرية والتوتر: دراسة جمالية في أعمال القاص السعيد بوطاجين»، تناول هذا المقال بالتحليل مكوّن السخرية والتوتر في كتابات القاص السعيد بوطاجين. بوعافية محمد عبد الرزاق (٢٠١٥) قدّم هذه الرسالة لنيل شهادة الماجستير «البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة». ولقد تناول في أقسامها البلاغة الجديدة التي تعنى بالسخرية. هديب عبير إسماعيل زارع (٢٠١٦) قدّمت هذه الرسالة لنيل الماجستير «السخرية في قصص فخري قعور»، وقد قامت الباحثة بتناول القصة من حيث السخرية فيها ومفهومها وتعريفها، وتناول السخرية الاجتماعية والسياسية أيضاً، وقد تكوّن البحث من ثلاث فصول، وفي آخر فصل تناول الصور الساخرة في القصة. بامؤمن سالم بن محمد بن سالم (٢٠١٦) قدّم هذه الرسالة لنيل شهادة الدكتوراه «السخرية في الشعر الأموي»، وقد قسّم الباحث البحث إلى ثلاث فصول، ولكل فصل ثلاث مباحث من الفصلين الأولين، والفصل الثالث مبحث واحد مع الخاتمة، وقد تناول فيها السخرية الحركية والقلبية والصوتية، وقد فصّل القول فيها. محمد شرارة (١٣٨٨) كتب مقال «الجاحظ وأسلوب السخرية»، وتحدّث في مقاله عن الجاحظ وبيئته والسخرية التي استعملها وذكائه في توظيفها. عوض سعود عوض (٢٠٢١) كتب مقالاً بعنوان: «السخرية والواقع الاجتماعي في قصص حسيب كيالي»، قدّم السخرية بأنها عينٌ ينظر من خلالها إلى الواقع.

أولية السخرية: تُعدّ أقدم صور السخرية في التاريخ البشري جاءت في شكل السخرية بالمحاكاة، وذلك لأنها لم تخضع لأي قانون من القوانين، حيث إن الإنسان في هذا النوع من السخرية لا يخضع لأساليب وأنماط معيّنة، بل كانت تقوم على تقليد الشخص المراد بمحاكاته بالحركات أو الكلمات أو السلوكيات التي يُراد محاكاتها. ومع ذلك لم يكن مصطلح السخرية معروفاً في وقتها، وإن السخرية فنٌّ من الفنون الأدبية القديمة قدم الإنسان نفسه، وذلك لأنها قد تُعدّ ترويحاً أو تخفيفاً للنفس أو للقلب، أو استهزاءً واستخفافاً بالناس. وفي بادئ الأمر كانت السخرية ممتزجة بالهجاء ولها علاقة بالإضحاك، وقبل أن يكون للسخرية شكلها الخاص المستقل كانت نشأتها الأولى في أحضان الفلسفة الإغريقية، انطلاقاً من إعادتها لأوليتها وهو المتمثل بالحس عند سقراط، ومن ثم انتقالها من مجال الأخلاق إلى مجال البلاغة عند البلاغيين الرومانيين، واقترابها من المفارقة الدلالية عند (سيسيرون)، وليكون هذا التضاد بين التعبير والفكر أساس تحديد أساسها البلاغي عند الفرنسيين. وبعد ذلك أصبحت أداةً مهمةً في مواجهة العالم. (الدهري، ٢٠١١، ٢٥)وفي الوقت الحديث والحاضر سرعان ما تغيّر مفهوم السخرية، وكما سماها (بارت) بالباروكية، فإنها على خلاف سخرية القلب الدلالية التقليدية، غير قائمة بالضرورة في الكلام الواضح ذي الفكرة المضمونة. (المصدر نفسه)

أما هذا كان عند الغرب، كيف ظهرت عندهم من نشأتها في أحضان الفلسفة وإلى انتقالها إلى البلاغيين الذين سعوا في أن يكون لها شكلها الخاص بها ومزاياها التي تتسم بها من بين الأغراض البلاغية الأخرى، وفصلها عن الفلسفة وغيرها، وأخذها كأداة منفردة، وذلك عند الغرب. أما عندما ننتقل في السخرية إلى الشرق عامة، وإلى العرب خاصة، نجد أن الأدب العربي يزخر بالتجارب الساخرة من العصر الجاهلي، الذي كانت السخرية عندهم قد بدأت جزءاً من الهجاء؛ لأنه يقوم على السخرية وإظهار عيوب الآخرين، وذلك جليٌّ في أشعار العصر الجاهلي. ولكن مع

ظهورها في الأشعار إلا أنها لم تكن مستقلة أبداً، بل كانت مقترنة بالهجاء، ليس لها مفهومها الخاص بها. حتى إن السخرية قد جُعلت من ضمن الفكاهة، وذلك لأنها اشتملت على الضحك والإضحاك، وما يشتمل ذلك من إظهار العيوب في الناس بغية الضحك: «السخرية وهي من صور الفكاهة تعرض السلوك المعوج أو الأخطاء» (طه، ١٩٧٨، ١٣). وشهدت العصور التي تلتها أيضاً السخرية، وأصبحت تُعنى بأهميتها، ونرى مثال ذلك في الأدب الأندلسي الذي حفل بالأدب الساخر، ومن أمثلة ذلك ما جاء به ابن زيدون في رسالته الهزلية. (ديوان ابن زيدون، ١٩٥٧، ٦٣٤). أما في العصر الحديث، حين انتقل هذا الفن إلى النثر، قد رُسمت معالمه الأولى الخاصة بها على يد النثريين الذين أعطوها الأهمية في دراساتهم ونصوصهم، ونجدها في كتابات ناصيف اليازجي في مقاماته الجدلية، وكما يظهر أيضاً عند إبراهيم المازني في «صندوق الدنيا»، وذلك لما لها من خواص وتأثيرها عند العرب: «نرى أن الأدب لم يعرف السخرية التي تغوص في ضمير الأمة العربية، إلا على يد الجاحظ الذي كان أستاذاً لمن جاء بعده من الأدباء الساخرين، وهذا من جانب النثر. أما في جانب الشعر، فقد كان الخطيئة من أبرز من أحسنوا وبرعوا في استخدامه، ومن يصدق عليه أدب السخرية هو أبو العلاء المعري الذي واجه الحياة وما بها بالسخرية» (الجبوري، ٢٠١١، ١١). وفي الحقيقة، إن سبب نشأة السخرية من العصور القديمة إلى وقتنا الحاضر هو بغية الإضحاك؛ أي إن السبب في ظهور هذا الفن هو أنها أريد بها التخفيف عن النفس وتقليل الضغوط عن الإنسان، وذلك كما أشار إليها خير الدين قاسم الذي قال: «والهدف منه هو الإضحاك والفكاهة وإشاعة المرح والدعابة في مجالس السمر» (العبادي، ٢٠٠٦، ٢٢٩). وهذا لا يعني أن السخرية سهلة الصياغة، مطروحة على اللسان، موجودة عند كل الناس، لا، بل إن السخرية واحدة من الأغراض التي تحتاج إلى الذكاء من المبدع الذي يتناولها، ويحتاج لها صياغة خاصة، حيث يظهر المبدع هذا الفن بالشكل المراد إضحاك الناس، وتتضمن خلف هذه الضحكات ما لا يستطيع كل شخص أن يقوم بصياغته من مقاصد ومباطن أريد بها وغاية أريد الوصول إليها: «وأن السخرية تحتاج إلى درجة من التصوير الساخر الممتع الذي يدل على طاقة فنية مبدعة وذهنية ساخرة، تعتمد على فن أصيل وروح مرحة ضاحكة تترفع عن السب الرخيص والاتهامات الدينية... وهذا التطور كان أمراً لا بد منه» (فوزي، ٢٠٠٧، ١٤). السخرية والباعث على السخرية يختلف مع اختلاف الزمان، وذلك لأن السخرية ناتجة من المعاناة، وذلك لأن كل من يقوم بالسخرية في الحقيقة يسخر من معاناته والواقع الذي يحيط به، وتلك المعاناة تختلف باختلاف الأزمان والأماكن، وتتطور تطور الإنسان واحتياجاته. ويمكن أن نقسم السخرية إلى قسمين: أحدهما ذات روح فكهة خفيفة، وثانيهما السخرية المُرّة المحدودة بالمقاصد الواعية للكاتب (الدهري، ٢٠١١، ٢٥)، اللاذعة (العبادي، ٢٠٠٦، ٢٢٩). ويمكن القول إن السخرية كانت مجرد محاكاة وتقليد لتلك التصرفات، ومع تطور الزمن واختلافه أصبح لهذه الأفعال تسمية، ولم تقف عند ذلك، بل أخذت تتجه نحو أن لها أهدافاً: «والهدف منه هو الإضحاك والفكاهة وإشاعة المرح والدعابة في مجالس السمر. ومن ثم يمكن أن نقسم السخرية إلى قسمين: أحدهما ذات روح فكهة خفيفة، والثانية السخرية المُرّة اللاذعة» (العبادي، ٢٠٠٦، ٢٢٩). أصبحت السخرية غرضاً من أغراض الأدب، ولها أسسها ومعاييرها التي تخضع لها، وتكوّنت لهذه السخرية أشكال كما ذكرت سابقاً، ولكل شكل استعمال. ومن أشكال السخرية المهمة التي كثر استعمالها في النصوص الأدبية هي السخرية الناقدة اللاذعة. ويمكن تعريفها بأنها التي تقوم بنقد سلوك معين غرض إصلاحه وتقويمه وخاص بها، وهذا ما يميزها عن الفكاهة؛ فالفكاهة والسخرية كلاهما في محطة الضحك، ولكن السخرية هنا لها معنى تقويمي (طه، ١٩٧٨، ١٣). ومن هنا بدأت السخرية الأدبية تتسع، وتصبح أحد أهم الأغراض، وذلك لكثرة معاناة الشعوب من السياسات والحروب والاضطهاد وما إلى ذلك. وقد كانت السخرية تُعد في بادئ الأمر جزءاً من الفكاهة، وتتعرض للسلوكيات المعوجة: «السخرية وهي صورة من صور الفكاهة تعرض السلوك المعوج والأخطاء التي إن فطن إليها وعرفها فنان موهوب تمام المعرفة، وأحسن عرضها، تكون حينئذٍ في يده سلاحاً مميتاً» (المصدر

السابق). ولقد تكوّنت السخرية من لغة: من سَخِر، نقول: سَخِر منه وبه سَخْراً وسُخْراً ومَسْخَراً بالضم، وسُخْرَةً وسِخْرِيّاً وسُخْرِيّة، أهزأ به (ابن منظور، ٢٠٠٥، مادة سخر). وفي السابق، اتصلت بغيرها من الفنون، فمنهم من قرنها بالهجاء، ومنهم من قرنها بالفكاهة، إلا أنها في الحقيقة مستمدة من كليهما؛ لأن كلاهما متضمن للسخرية، وذلك ما كوّن لنا السخرية التي بين يدينا الآن. ولكن هناك بعض الاختلافات؛ فإن السخرية وإن كانت تدخل في الفكاهة، إلا أنها تستمد صورها من الواقع غرض الإصلاح والتحسين بغض النظر عن الإضحاك، وأيضاً وإن تداخلت مع الهجاء، ليس لإظهار العيب فقط، بل من أجل تقويمه. ولكن مفهوم السخرية سرعان ما تغير في الوقت الحديث، وكما سماها (بارت) بالباروكية، فإنها على خلاف سخرية القلب الدلالي التقليدية، إذ تعد الانزياح كامناً داخل الملفوظ عينه؛ غير قائم بالضرورة في الكلام الواضح ذي الفكرة المضمونة. وبعد الانطلاق بالسخرية من أول النشأة إلى الوقت الحديث، وما أطلق عليها بارت من تسمية، اتضح عند الباحث أن السخرية كانت ممزوجة بغيرها، واحتاجت من الوقت الكثير لتنفصل عن ذكر غيرها، وترسم لنفسها مصطلحاً خاصاً لها موضحاً معناها.

السخرية اصطلاحاً: هي نوع من التأليف الأدبي والخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس انتقاء الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية فردية كانت أم جماعية، وكأنها عملية رصد أو مراقبة لها، وتكون في أساليب خاصة منها التهكم والهزل أو الإضحاك، كل ذلك في سبيل التخلص من خصائص سلبية (شاكر، ٢٠٠٣، ٥٧). أما السخرية في مصطلحها الأدبي فهي: «إعادة النظر للأشياء بصورة مختلفة، أيضاً يمكن أن تتضمن السخرية بعض الأشياء كثيراً من المبالغة، هذه المبالغة التي لا ترد لذاتها بل لتلفت الانتباه ولتميزها عن سواها، وأحياناً تصور الأمور بشكل ظاهره الضحك باطنه النقد» (جاسم الحسين، ١٩٩٧، ٤٧). أما في البلاغة الجديدة، فهي: «تعتمد السخرية الالتباس بين الضحك (المقترن بالفرح) والحزن» (العمري، ٢٠١٢، ٩١). وفي نفس الوقت، يمكن القول بأن السخرية هي نفسها المواقف، كما أنها غيرت اسمها وأصبحت أمثولات، أصبحت السخرية أداة مهمة في الوقت الراهن ولها انبعاثاتها: «إن السخرية هي أمثولات وعبر، ومواقف، وآراء جديدة بالنظر والتأويل» (أدونيس، ١٩٨٢، ٤٠). ولا يخفى عنا أهمية السخرية، حيث إنها تمثلت في كونها معياراً للحد من السلبية في المجتمع، وأصبحت الأداة والمعيار الأساسي في ضبط الأسلوب وتهذيب النفس وإبعادها عن السوء، وتعد أيضاً وسيلة للزجر وردء السوء، وغايتها الأساسية هي خدمة الفرد والمجتمع. ولذلك يمكن القول بأن السخرية «وسيلة إلى التهذيب والتقويم والإصلاح والتطهير، كما أنها نوع من الزجر والردع، تخدم الفرد والمجتمع» (العوبي، ١٩٨٩، ٣٧). وحسب رأي بعض النقاد، فإن الهجاء هو نقيض المدح على نحو ما نجد عند قدامة، وذهب (أبو هلال) إلى أن أبلغ الهجاء ما كان «بسلب الصفات المستحسنة التي تخص النفس من الحلم والعقل وما يجري مجرى ذلك، وليس الهجاء بقبح الوجه وضآلة الجسم وقصر القامة وما في المعنى ذلك بليغاً مرضياً» (فوزي، ٢٠٠٧، ١٢-١٣). إذاً، بالمجمل، هو فن قادر على التأثير والاستجابة.

السخرية السوداء: يقصد بالسخرية السوداء هنا هو أن هذه السخرية تكون على مواضيع تتمثل في الموت والانتحار والحرب والعنف والجريمة والخيانة والجنون. بكل صراحة، إن هذا يدل على أن هذا النوع يدخل في ما هو محظور بشكلٍ عام بين الناس، فيقلب الموضوع بشكلٍ ساخر وواقعٍ حقيقي مؤلم. لذا فإن هذا النوع هو نوع خاص ومهم، وكذلك يحتاج إلى من هم ملمّون به، فاهمين معانيه، متطرّقين إليه سابقاً. فهذا يعني أن السخرية السوداء هي هجوم لاذع يُظهر العيوب والمشاكل عند الأفراد أو المجتمع، فيُعبّر عنها بأسلوب يدفعك للضحك على موقفهم، وذلك بقصد التخفيف من صعوبة الموقف التي تسبّبها تلك المشاكل، ولكن واقعها مرير. يعني أنها تناقش مواضيع تكاد تنال موضعاً حساساً بين باقي المواضيع، فتلامس كل شيء في الواقع سواء أكان ديناً أو حرباً أو تعذيباً، وما غيرها من الأمور التي يُحظر أن تُناقش بالخط العريض. إذن هي غاية في حد ذاتها، ولها عدّة أهداف تبدأ في إثارة الضحك بين القراء والمثقفين، وجلد المجتمع والذات المخطئة، والاستعداد للتغيير. لأن التغيير فيها يطال كل شيء.

ولا يمكن أن يتخطّى الخطأ إلا بالعقاب، وتنتهي بكونها نوعاً أدبياً ساخراً يضحكك على مأساتك لتتعلّم منها. إذن هي أداة أدبية يُقصد بها إظهار حالات معينة من الظلم في المجتمع والحكم والدين، وكل ما يتطلب أن يُعالج وبضرورة، وكذلك يكون في بعض الأحيان مصاحباً للعبارات الغامضة أو الإشارات سواء أكانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية. ودائماً ما تكون النصوص التي وُضعت فيها ليست للإضحاك فحسب، بل للوقوف عليها وحلّها ومعرفة ما هي أساسها ومن أين منطلقها. لذا يمكن القول إن السخرية السوداء هي «ضحك مُرّ شبيه بالبكاء» هدفه إصلاح الأفراد والجماعات (ينظر: ناصف، ٢٠١٨، ٣٠-٣١). يمكن القول بأن الكوميديا السوداء متواجدة في جميع الأدب وفي مختلف الاتجاهات، كالشعر والنثر والمسرح، وكل الجوانب وحتى في الرسومات، لتحميل هذه الآداب المتنوعة في صفحاتها رؤية متشائمة في قوامها (ينظر: هشام شرابي، ١٩٩٠، ٣). وبذلك تكون «السخرية السوداء»، التي عجزت عن فرض نفسها كمصطلح جديد في الأربعينيات من القرن العشرين، يكفيها أنها دخلت القواميس من غير تباطؤ، وبات لها موقع فيها. لكن هذه المقولة سرعان ما شقّت طريقها منذ الخمسينيات في الأدب والفنون كافة، إنها غزت أيضاً حركات الاحتجاج والتمرد في العالم، فقد أخذت بها الأجيال الجديدة، وجعلت منها سلاحاً لهتك الأفكار الرجعية» (حمداوي، ٢٠١٢، www.doroob.com). ليتوضح بذلك غاية السخرية السوداء، وينقشع عنها الغموض.

السخرية السياسية:

يعد هذا النوع من السخرية قديماً جداً، حيث إنه وجد مع وجود الإنسان، وهذا يدل على أنه فن عريق أوجده الإنسان لإصلاح ما حوله. حيث يعتبر هو من أوّل الأسلحة التي احتاجها الإنسان من أجل أن يدافع عن نفسه وحقوقه، وكذلك يجتاز به الكثير من همومه وآلامه التي تكونت نتيجة الأوضاع السياسية والحالة التي يجري فيها تيار الأحزاب. إذن هي أداة للتخلص من استبداد السياسيين في حكمهم وطغيانهم وإيذاء الناس من أجل السلطة والمناصب التي يطمحون إليها. فالفوضى السياسية تولدت نتيجة لأطماع البشر وطغيانهم وتقديم مصلحتهم على الناس البسطاء (ينظر: مهيوبي، ١٩٩٧، ١٥). والفوضى وما جاءت به سوءُ السياسة والصراعات السياسية كانت تقع على الأبرياء، الطبقة الكادحة التي لا يُسمع صوتها. قام الناس، وبالخصوص الأدباء من هذه الطبقة، بنظم السخرية السياسية من أجل الدفاع عن حقوقهم وديارهم، ولكن الحقيقة أنهم يلجؤون إلى السخرية السياسية لعدم مقدرتهم على مواجهة تلك الأزمة بغير سلاح، وذلك على أقل تعبير يمكنهم من الشعور بالانتصار رغم آلامهم وعدم تغييرهم للواقع. وهذا السلاح من مميزاته أنه غير قابل للانتزاع منهم. ونجد أن جرجيس يشير إلى السياسة بشكل صريح، معبّراً عنهم وساخراً منهم بأفكاره التي تحتاج إلى تطبيق في العالم الواقع. يقول: «نحتاج فقط أن يخلع السيد المرشح سرواله ويجثو على يديه وركبتيه مسلماً أمره لله والجمهور، فيأتي الشعب ليجلده على مؤخرته، فإن تحمّل ضرباتهم كان جديراً بالمنصب وعليهم أن ينتخبوه، لأنه سيكون الرجل المناسب في المكان المناسب..... ثم إن الدعايات الانتخابية ستكون ألطف مما هي عليه الآن، حيث ستقتصر على صورة كبيرة للمرشح مدبراً غير مقبل، مع عبارة بالخط العريض: ((شكراً لصوتكم.. مؤخرتي بخدمتكم))» (المجموعة القصصية، ١٠٦). ففي هذه النصوص يصوّر لنا جرجيس أن السياسيين يحتاجون إلى الشعب، وحينما تأتي الفرصة يجب أن نستغل ذلك، ونختار من يتحملنا ولا يدوس علينا حينما يفرغ منا، ويكون الشعب عبارة عن أداة للوصول إلى الحكم فقط لا غير. وعلى هذا فيجب على كل من يريد أن يدخل السياسة أن يدبّر من أجل أن يحصل على ثقة الشعب وأصواتهم واحداً واحداً. ويسخر من السياسيين والسياسة والتقليل من شأنهم، فيوجه إليهم صفعة تخبرهم بأنكم تعملون عندنا وليس العكس، فاعرفوا مكانكم، ولا تأتوا وتخطوا خطوات غير مدروسة في اتجاهنا، وإياكم والتفكير في أن الشعب لن يكون لديه الإرادة في أن يسخر منكم مهما بلغتم من المناصب.

ومن ثم يأتي جرجيس ويذكر لنا نصوصاً أُخر عن الظلم المتمثل في ما تصنعه السياسة في أبناء الوطن، فيقول:

«أدخلوه معصوب العينين، مكتوف اليدين، مدمى. كان الحجر الذي رمي فيه حمد ضيقاً، رطباً، سيئ التهوية، ولا تمر به خيوط الشمس البتة. كان حجرةً بمساحة أربعة أمتار مربعة خالية من النوافذ يتقاسمها سجينان، ثالثهما أحمد البدوي. سألاه وهما يمدّانه على الأرض ليطبّبا جراحه بخرقة متسخة:

• شنو تهمتك أبو الشباب؟

• حمد لو حمود؟ ردّ حمد.» (المجموعة القصصية، ٧٠-٧١)

يصور لنا الصور كأنها صورٌ ناطقة، فيُخبرنا بأن السياسة لا تهتم بأحد من شعبها، ولا تستمع لهم حتى عندما يُخبرونهم الحقيقة. فكيف إذاً يريدون أن نثق بهم؟ فمن يتعذب بالسجن ويُقتل بالخطأ، ما هو؟ أهو لعبة في أيديهم أم بشر له حق الحياة؟ هذه هي عدالة السياسيين ووعودهم. ثم يصوّر لنا صورة قمة في السخرية السياسية: «كان المسكين يعترف بما يشتهون كي يخلص من التعذيب، وإلّا سيضطرون إلى جلب زوجته وتعريضها للإهانة والضرب أمام عينه. حدث مثل هذا الكثير، ولكن حمد لم تكن له زوجة ليخاف عليها.» (المصدر السابق، ٧١)

ليسخر منهم بقوله: إن اعتقلتم الكثير والكثير، سيأتي من ليس لديه شيء ليخسره في مواجهتكم، ولن تأخذوا منه شيئاً سوى جواب واحد: «حمد»، ولن يقول غيرها. اشتهيتم ذلك أم لا. فأنتم حفنة من المرتزقة ستذهبون مع مرور الأيام.

ومن صور السخرية السياسية الأخرى قوله: «كانت التهم التي وُجهت إليهما مضحكة فيما لو قرأها القضاة في العالم الحر.

• فمثلاً كانت تهمة أحدهم أنه رمى عقب سيجارة على صحيفة مقلوبة، وعندما أخذت الجمرة مكانها، وجد صاحب القهوة أنها قد ثقبت عين ((السيد الرئيس)) من الجهة المقابلة.» (المجموعة القصصية، ٧٢)

لتكون بذلك مسخرة للناس، فكيف لمثل هذه القضايا أن تصل إلى حد التعذيب والسجن في أشدّ أنواع السجون؟ وكيف سيتحرك الناس في يومهم الطبيعي؟ أيلقي شيء وهو يمشي؟ سيخاف الناس من الهواء الذي سيتنفسونه بعد ذلك. من هو هذا الشخص الذي يستحق أن يتعذب إنسان آخر من أجله لمجرد أن بقايا سيجارة ثقبت جريدة عادية؟ فكيف يعلم أنها تحمل صورة أولئك السياسيين؟ ويُخبرنا إلى أية مرحلة وصل بها الحكم، أن يفعلوا بكل من يسهو ويفعل شيئاً يمسّ اسم أو صورة. سيزهقون الأرواح من أجل صورة!!! نعم، سيفعلون ذلك.

ومن ثم ينتقل بنا إلى صورة من صور السخرية التي تثير الضحك والاستهجان على السياسيين وأفعالهم، فيسرد قائلاً» :لقد باعني الزعيم عند أول عملية للحزب، ودلّهم على وجهتي، غير أني كنت خفيفاً رغم ما فعله بي سندويج الفجل والكراث، فأطلقت قدميّ إلى الريح وفلتّ منهم. انعطفت من الدربونة باتجاه محلة العربنجية، وثبتّ على حائط بيت أرضيوي كي أكمل طريقي نحو مخرج المدينة ثم الأرياف، لكني انزلقت من الحائط وسقطت في أحضان كلب أرضيوي، شلوع. كان كلباً شرساً لم يُقصّر في استقبالي. لقد مرّ على هذه الحكاية عشرات السنين، ولا زلت كلما تحسست النياشين التي تركهن شلوع في جسدي أقول في سري)):التوبة إذا وثقت بزعيم سياسي يدعي أنه يملك مشروعاً جباراً وأفكاراً خلاقة لبناء البلد)).» (المجموعة القصصية، ٧٧)

ليُخبرنا جرجيس بأن السياسيين لا يُؤتمن لهم، وأنهم ليسوا أهلاً للثقة، ولو كان ذلك الشخص أحد أقاربك أو صديقك المقرّب. لذلك، إياك أن تثق فيهم، فعند أول الطريق سيتخلون عنك ولن يعرفوك. بل وقد يكون هو من يرمي عليك الخطر إن رأى أن هناك شيئاً قد يضره. فهذه الطبقة لا ترى سوى أنفسها، ولا تفكر في غير مصلحتها. فيرسم لنا صورة قمة في الروعة من خلال وصف السياسي بأنه غير أهل للثقة في أي وقت. ويضحكنا عندما وثق به أحد زملائه، فكان محله هو القاع والألم.

وتُعد قصة (عضة شلوع) قمة في السخرية وإبداعاً في رسم أحداثها، حتى إن العنوان كان عنواناً ساخراً بحتاً. لا يمكن أن تكون السخرية بهذا الشكل المتقن. فقد أبدع جرجيس في ذلك. وصف القاص جرجيس خياله الفذ في أن

ينتج صورة عن وعود الحكام وكلامهم المعسول، وكيف أنهم إن وعدوا أخلفوا، وإن صدقوا كذبوا، وإن كل أعمالهم تتخالف مع كلامهم. ولا سبيل في صدقهم مهما فعلت. حتى وإن كنت سياسياً، لن تكون بعيداً عن أنيابهم التي قد تنال منك في لحظة واحدة لا أكثر. وإن كل مشاريعهم هي الكذب من أجل بلوغ مناصبهم لا غير. لن تجد شيئاً مما يقولون، ولن تراهم عندما ينتصرون أو يترقون في مناصبهم، فلن يعرفوا طريقك مهما كنت قريباً منهم.

في السياسة، الكل مجرد سُلّم للصعود. لا فرق بين الناس، فكلهم سلالم يصعدون بها ومن ثم يضعونها جانباً دون النظر إليها. حتى إنهم جبناء، ويظهر ذلك بوصفه:

«كان على دكمة أن يعرقل حركتهم ويؤخرهم إلى أن أتواري عن الأنظار، لكن المفاجأة غير السارة أن الزعيم السياسي المفدّى محمد دكمة كان قد خاف من الخرس وكاد أن يفعلها على نفسه، وبدل عرقلتهم.. يصيح: ((مناك مناك...))!» (المصدر السابق).

السياسة سلاح ذو حدين، إذا استخدمت بشكلٍ جيد فإنها ستورث الوطن وشعبه راحة في كل الجوانب التي يمكن أن توفر للإنسان الراحة والطمأنينة، كما يمكن أن تورث الشعوب الهم والغم والقتل والخراب في كل الجوانب. فلا يمكن للشعب أن يترفّه دون سياسة عادلة، فإن فسدت فسد الشعب، وتحولت أوضاعه إلى أسوأ الأوضاع.

ليأتي جرجيس حاملاً معه أنموذجاً من الوضع السياسي الفاسد الذي قد يودي بحياة الآلاف دون أن يُعتبر أنهم كانوا بشراً ولهم أهلٌ أو عشيرة. بل يؤكد لنا جرجيس أن السياسة هي أول عقبة نحو السلام، فيقول:

«بعدما اشتد وطيس الحرب بين العراق وإيران، كثر العائدون من شباب القرية. كانوا يعودون مقمطين بعلم الموت ذي الألوان الأربعة. كان المأمور يدخل بالجنازة إلى سوق القرية من جهة الجسر، فتتراكض خلفه ولا تدري أمام أي بيت سيقف. كانت النسوة يتصارخن على الأبواب، وكل منهن تقول في سرها: ((دخيلك ربي.. جزيها)). فتتخطى.... كان هذا الطقس يتكرر كل أسبوع.» (المجموعة القصصية، ١٠-١١)

ليعرض علينا صوراً من الواقع المعاش لا من الخيال المرسوم. إن الحقيقة مؤلمة، فكيف إذاً يمكن أن نتخطاها دون السخرية عليها والحديث عنها بنوع يجعلنا ننسى همومنا؟ فالموت في اليابسة ليس شيئاً جديداً، بل هو كنيسة الموت، وكل من يدخل إليها يجب أن تتلطخ يده بهذه الدماء. القصة هي صورة واقعية ترسم لنا جوانب الأحداث والوقائع دون أن تتغافل عن شيء أو الإشارة إلى شيء دون آخر، في واقع مصغّر يعرض لك البداية والنهاية. لذلك فإن جرجيس يعد أفضل من استعمل القصة في العراق ليُظهر الواقع بكل تفاصيله وبواقعية كبيرة وعالية. ولو أننا رفعنا عنه ألفاظ السخرية لكان كلاماً واقعياً تماماً دون أي إضافات، فهو إذاً قاص.

ثم يرسم لنا صورة ساخرة من السياسة العراقية في الوقت السابق، فيقول:

«أدار جهاز الراديو على إذاعة بغداد ليستمع إلى نشرة الأخبار، فكان المذيع يقرأ بياناً يعدد فيه خسائر العدو في المعركة ((تاج المعارك)) شرق البصرة. كانت معركة عنيفة سقط فيها المئات من الجنود العراقيين والإيرانيين على حد سواء. أنهى المذيع بيانه الحماسي بأن قواتنا المسلحة لم تتلقَ أية خسائر تُذكر. أغلق مكي المذياع وهو يقول: ((وهذا المشدود على السيباية؟! فرخ دجاج يا ابن الكلب؟!)).» (المصدر السابق، ١١-١٢)

ليكون بذلك ساخراً من السياسة وأخبار السياسيين الذين لا يعيرون أهمية لأبناء الوطن أبداً. فشبّه الشهيد بقوله «فرخ دجاجة»، لأن صغير الدجاجة إن مات لن يحزن عليه أحد، حتى الدجاجات ستنساه بعد عدة أيام. لم يتوقف عند هذا التعبير الساخر فقط، بل إن جرجيس يلقي سخطه على السياسيين بكتابات كأنه وابلٌ من النيازك يهدّ مضاجعهم.

إن كان ألمك من الناس فسيُشفى، أمّا إن كان من الوطن فهو جرح لن يُنسى. قد تقودك الحرب إلى شيء واحد فقط وهو الخسارة، وأيًا كان طرفك رابحًا أم خاسرًا فأنت خاسر في كل الأحوال؛ لأن الحرب ستفقدك أغلى الناس عليك، فلا ربح في الحروب سواء أكانت داخلية أم خارجية.

ليأتي أزهر حاملًا معه عبرةً وألمًا حمله وعانى منه فيصل: «كانوا عائدين من زيارة الأضرحة في مدينة الكاظمية، وكانت رباب تشكو مغصًا كلويًا حادًا اضطر معه فيصل إلى التوقف على جانب الطريق والترجّل من المركبة. هرول باتجاه الطرف الأيسر من الطريق بحثًا عن صيدلية. وجد واحدةً على مرمى حجر... هزّة عنيفة أسقطته أرضًا. استقبل فيصل مئات الشظايا المتناثرة... خطوات كانت تفصله عن رباب وبناتها... كانت رباب وليلى وسلمى متفحمات داخل السيارة.» (المجموعة القصصية، ٥٥)هذه هي الحرب: لا رابح فيها، فهناك من سيخسر فيها أعزّ ما لديه، وبعدها سيخسر نفسه. الحروب تنتج عن السياسة الخاطئة، والتي بدورها ـ أعني السياسة ـ لا تتضرر، بل إنّها بعد كل شيء تقدّم كلماتٍ لن تجد أنّها تفيد أو تغيّر شيئًا من الواقع، سوى أنّها كلمات تزيدهم همًّا وجهًا، وغيرهم حزنًا. وكيف لا، وعندما يأتي المسؤول وهو يحمل ورقة طويلة كُتب فيها «نعزي ونستنكر»، تُطرح الأسئلة: أين تُصرف هذه الكلمات؟ دع أولادك يموتون ثم تعالَ استنكر يا نكرات!

تلك حقيقة يجب أن يسلّم بها كل شخص؛ لا سياسة تنفع الشعب ما دام الشعب يقدّم التضحيات. ثم يقدّم جرجيس سخريته التي تُنسيك ما أهمّك من الأحداث. نعم يا جرجيس، أنت بارع في إعادة الضحك وبقوة على وجوه الناس، فيقلب طاولة الحزن عليهم ويضحك من الأحزان بسؤال هيلدا:

- هيلد.. هيلدا.
- نعم يا فيصل.
- هل بكيتِ يومًا من الأيام؟
- نعم، بكيت كثيرًا.
- متى؟
- عندما تركني صديقي بعد معاشرة طويلة.
- فقط؟
- وعندما ماتت قطتي في الشتاء الماضي...

أبعد فيصل الغطاء عن جسده، وقف على السرير... وضرط ضرطة طويلة وقال: «هذه لكِ ولحزنكِ يا هيلدا... نارك يا وطن نارك.» (المصدر السابق، ٥٨–٥٩)ليكون بذلك قد سخر من أوضاعهم السياسية التي لا تُعد شيئًا أمام الكارثة التي تُسمّى سياسة العراق. اسم المكان قد يكون كابوسًا في بعض الأحيان، ذلك لأن السياسة إن حلّت في مكانٍ وأفسدته فلن تكون سوى بقعة سوداء لا يرغب أحدٌ بالاقتراب منها. ويقصّ علينا جرجيس أشدّ أنواع السخرية السوداء عن السياسة غير القادرة على أن تعدل بين الناس أو توفر ولو القليل من الأمان:

- أين نحن يا كريستين؟
- إنه الشرق يا صديقي، ردّت، فانتبه غسان وطارت السُكرة من رأسه.

تبدد الفرح وبدأت روحهما تنقبضان كلما اتجه بهما المنطاد نحو بلاد السواد. دخان أسود كان يلبّد تلك السماوات، بينما تنبعث من الأرض رائحة الجثث المتفسخة. «أمّم... إنه العراق المحترق يا غسان»، قال في نفسه...

- هل ترين تلك الدار؟
- أي دار؟
- الدار المحاذية لمعمل الطابوق الحجري ذاك.
- نعم أراها، ما بها؟
- قال: دلقتني أمي وهي متشحة بالسواد. (المجموعة، ٦٣–٦٤)

لتكون بذلك العراق هي الأرض التي وُلد فيها غسان، أو كما يسميها «الأرض المحروقة» التي لا وجود فيها للحياة. أرضٌ أفسد فيها السياسيون والحكام كل شيء؛ لم يتركوا لنا شيئًا سوى التراب، وتحت التراب كل من نحب. ليس

الذنب ذنبنا؛ لو خيّروني قبل أن أولد أين أريد العيش لقلت: بعيدًا عن سياسيي العراق وكل من ينادي بالإصلاح والإعمار. من ينادي: «لن أكون مثل الذين سبقوني»، لكنه يمضي على نفس الخطى، وينغير الاسم والشكل فقط. هذا يقودنا إلى شيء واحد: بما أننا لن نستطيع تحسين الواقع، فلا بد أن نسخر منه وننسى همومنا، ويعلم العالم ما أضعناه في العراق: «دعنا نطير يا صديقي ما دام الهواء لم ينفد بعد من المنطاد، أما الدار فلها رب يحميها.» (المصدر السابق، ٦٤)ليُخبرنا بأن الوضع في بلاد السواد لن ينفع معه شيء سوى رحمة من السماء تقلب الأمور رأسًا على عقب؛ كي تتغير الأوضاع. فلم يبقَ شيء على حاله، كل شيء أصبح بلون أسود خانق، حتى أيدي من بقي فيها أصبحت تذرف الحزن على الذين أمسكتهم أيديهم لزمن طويل ثم رحلوا فجأة. السياسة عندهم هي أن تكون مصلحتك منطلق كل الأشياء. هكذا يفكر السياسيون العراقيون. فعندما يحدث أي شيء، فهم ليسوا عراقيين، ويقولون إن العراق أسوأ بلد. لكن إن دار الزمان وظهر لهم مصلحة فيه، تغيّرت تصرفاتهم بما يتلاءم مع مصالحهم. نجد نموذجًا من هؤلاء في قصة (داردور.. الله أحد الله الصمد). السياسة في يد كل من هبّ ودبّ، كأنه ليس بلدهم، وكل من جاء على العراق كان له كأبي لهب. أين الضمير؟ وأين حب الوطن؟

ستعلمنا أم ياسر حب الوطن، وهذا حال أغلب المغتربين- وليس كلهم-: «شنعلّمهم عن العراق؟ أشو بلد كلّه زبالة وحرامية... عزيزي، نحن نريد أن نربي أطفالنا تربية عقائدية، ونعلمهم: دار دور، والله أحد، الله الصمد « (المجموعة القصصية، ١١٤). بمجرد العبور من الحدود العراقية يصبح العراق «مكب نفايات» وأسوأ بلد، والكل فيه سيّئ. وعندما يشيخون أو يموتون يتذكرون الوطن—والوطن لا يريد رفاتهم؛ موتوا في بلدكم الجديد! يشير جرجيس إلى أن كل السياسيين منافقون، ولا أحد فيهم يصلح لقيادة العراق أو يكون له ابنًا بارًا. كل من عاد إليه عاد طمعًا بالمال أو بالمناصب، لا حبًا بالعراق. ليت الوطنية تُكتشف في الأنفس؛ حتى نُخرج كل من ينافق باسم حب الوطن. ولم يكن غريبًا أن تكون أم ياسر، صاحبة مقولة: «شنسوي بالعراق؟» و»إحنا نرويجيين»، معلّقة صورتها على لوحة انتخابية ضخمة مكتوب عليها: «انتخبوا المجاهدة الحاجة أم ياسر... العراق أولًا!»

إي والله، هذا ما رأيت. (المصدر السابق)

وهذا حالهم: يأكلون أموال العراق وينهبونه، وبمجرد عبور حارطته ينسون أن اسمه العراق، ويتحدثون عن آبار النفط والمناصب وكيف يقتسمونها. ولم يفعلون ذلك برأيك؟ هل يحتاج الوطن أن يعطي الشعب درسًا جديدًا في الوطنية؟ الوطنية المفقودة التي لا نجدها في قلوب من اعتلى الحكم.

تبًا لهم ولكل من أخذ أموال العراق. فقط جرجيس يستطيع أن يجاريهم بسخريته؛ لم يترك أحدًا منهم دون أن يسخر منه. وكل مرة يتناول أسلوبًا لاذعًا من الطبقة الحاكمة. اسخروا منهم، وأعيدوهم من حيث جاؤوا؛ فالعراق لا يريد كل من عاد من أجل منصب أو مال أو استثمار. إن كنت تؤمن بأن أساس الخراب هم السياسيون والحكام فقد بلغت مرحلة إدراك يعجز الكثيرون عن بلوغها. عندما تقرأ عبارة على حائط أو في مكان عام أو على عربة طعام فهو أمر طبيعي، لكن غير الطبيعي أن تكون هذه العبارة هي الشيء الوحيد الذي يجعلك تتحمل ظلم السياسيين. هذه هي أصل القصة: إن أخطأتَ ستُسجن وتدفع الثمن. لكن إن سُجنتَ بالخطأ، من سيدفع لك الثمن؟

يقول جرجيس ساخرًا من وضعه: «أما ضحكني اليوم أمام التلفاز فقد خففت عني مصيبة الاستماع لشاب وسيم يبرق من الترف، كان يشرح للجماهير المحتشدة أمامه معنى الجهاد. ضحكت كثيرًا لحديثه عن الجهاد والنضال والعذابات التي عانى منها يوم كان معارضًا للسلطة.» (المجموعة القصصية، ١٢٤—١٢٥)ليرسم صورة ساخرة عن شاب مترف يتحدث عن الظلم الذي مرّ عليه، ولا يعلم أن هناك من عاش العذاب والظلم سنوات، لا ليالي قصيرة. هو وأمثاله سمعوا بالتعذيب، لكن لم يتذوق أحدٌ منهم طعمه... كيف يتبولون عليك ليوقظوك حين تفقد الوعي، وكيف يشدونك من كتفيك ويصعقونك من ذكرك... كل هذه صور من التعذيب، وهناك المزيد.

يأتي المسؤول الذي لم يلامس التراب قدمه ويأمر بزيادة التعذيب دون اكتراث، سواء كان المعتقل مظلومًا أم أخذ

بالنيابة عن غيره. السياسة لا ترحم، هذه هي الحقيقة. ثم يأتي أزهر من جديد ليسخر من معاناة الغرب أمام معاناة أبناء الرافدين، وكيف هي مشاكلهم... ليسخر من الـ«مهم» والـ«مهمّ» الذي لو عاشه واحدٌ منهم لمات كلهم من شدة الخوف. فيُسأل عن المُهم:

- ما الذي يحزنك في أخبار الترويج؟
- الكثير...
- مثلاً: في العام الماضي احترق بيتان وشقّة في المدينة.
- وبعد؟!
- ارتفع سعر البنزين في الصيف كروناً كاملاً.
- فقط؟!
- تعطّل القطار ذات نهارٍ بين مدينتين كبيرتين، وتأخر المسافرون ساعتين عن مواعيدهم.

قهقهتُ بصوتٍ عالٍ... فمثل هذه الأخبار التي ذكرتها لا نشاهدها في نشرات الأخبار هناك، بل يبثونها كفواصل إعلانية يربحون بها المشاهد. (المصدر السابق، ١٢٨)ولعلّ أشدّ أنواع السخرية من السياسة، وأكثرها استخفافاً بالسياسيين ووعودهم، ما عرضه أزهر في قصة «عدس» قائلاً: «أحضر كرسياً كان مركوناً قرب الباب، وصعد فوقه وخطب في قططه التسع:

((أيها الصغار، اسمعوني جيداً، فلن أكرر ما أقوله بعد اليوم. لقد قررتُ ألّا أفعل بكم ما فعلته بإخوتكم من قبل، حيث تركتهم يعيشون في بلاد الغربة هذه، فبلدكم أولى بكم. لقد صار العراق بلداً ديمقراطياً جداً، يمارس فيه أعمامكم وخوالكم الديمقراطية... هذه المرّة رجال دولة يحفرون الصخر من أجل الوطن. لقد هاتفوني أكثر من مرة بأنهم كنسوا الفاسدين من جادة الوطن...))

—طيييييييط! أطلقها عدس طويلة.» (المجموعة القصصية، ٧٩)إشارةً إلى العراق كلّه، وإلى الوعود التي قيل إنها ستغير الأحوال، لكن في كل أربع سنوات يتغير الحكم، ولا يتغير الواقع. كأن الذين يأتون محلّ السابقين هم أبناؤهم، يسيرون على منهج واحد غير مجدّد ولا مفكّر، يأتي الخلف بعد السلف دون تغيير؛ يأخذ بلداً ويعيده رماداً. فكيف ستكون النهاية يا تُرى؟ وهل سيكون للعراق مستقبل؟

هذه هي رؤية جرجيس الساخرة حين أطلق العنان لعدس، إشارةً إلى أنّ لا شيء سيتغير، وأنها كلها وعود لم يُنفَّذ منها شيء. نلاحظ أنّ جرجيس يسخر من السياسيين بكل جرأة، وكأنه نال منهم في حديثه وقصصه؛ إذ يأتي بعبارات مستهجنة ضدهم، ساخراً منهم، غير آبهٍ بمكانتهم ونفوذهم، فهم — في نظره — لا شيء سوى كلامٍ لا غير. أما في قصة أخرى فيصف الساسة بأنهم قد رضعوا من صدور الشياطين، فيقول: «كان أهل (أسود) يزرعون الحنطة ويصدّرونها إلى المدينة. كان يمر في قريتهم نهر يعشقه سمك البني والقطان... مرّ بقريتهم شنان المشعوذ يوماً، فلم يسمع فيها لغواً ولا تأثيماً... فأغاضه ما رأى.» (المصدر السابق، ٨١)ليشير إلى أنّ الوضع لم يكن يروق لأولئك الذين لا يريدون للعراق أن يكون بخير، ولا لأهله أن يعيشوا بأمان. فكيف يبقى العراق مرتقياً من دون أن تمتد إليه أيدي الخراب؟ لقد سلّطوا علينا الكثير من «شنّان» الذي جاب البلاد ليزرع الفتنة بكلمات صغيرة، قد تكون أصغر من عقدة الحبل التي ربطها بيده، لكنه جعل بها الخراب يعمّ، فصار الوطن في أيدي من هبّ ودبّ، وصار شعبه في نارٍ تزيدها جثث أبناء الوطن لهباً ولهيباً.

الخاتمة: يتّضح من خلال تحليل النماذج السردية التي قدّمها أزهر جرجيس أنّ السخرية السوداء ليست مجرّد أداة جمالية أو أسلوب تعبيري فحسب، بل هي موقف فكري ووجودي تجاه واقع سياسي مضطرب، وبيئة اجتماعية أثقلت كاهل الفرد العراقي بالخسارات المتتالية. فجرجيس يستثمر السخرية بوصفها آلية مقاومة، ووسيلة فضح، ونافذة يطلّ منها القارئ على عمق المأساة التي يعيشها الإنسان في بلاد السواد، حيث تتحوّل المفارقة الساخرة

إلى مرآة تكشف عبثية السياسيين، وتناقضاتهم، وازدواجية مواقفهم، كما تكشف هشاشة الحياة تحت وطأة الخراب والحروب والوعود الخائبة.

وقد أظهر الكاتب، عبر شخصياته المتعبة وقصصه التي تمزج الألم بالضحك، قدرة استثنائية على تحويل اليومي المأساوي إلى مشهد ساخر يحرّض على التفكير، ويعيد للإنسان وعيه بما يجري حوله. فالسخرية عنده ليست للتسلية، بل فعل نقدي يفضح الرداءة المتجذّرة في الخطاب السياسي، ويكشف حجم الهوة بين ما يقوله السياسيون وما يعيشه المواطن فعلاً. وهكذا تتجلّى قيمة السخرية السوداء كأداة مقاومة ثقافية قادرة على تخفيف وطأة الألم، وفي الوقت نفسه قادرة على مساءلة الواقع ومحاكمته فنياً.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أزهر جرجيس قد نجح في ترسيخ نموذج سردي مختلف، يقوم على تقويض الخطابات السلطوية، وتعرية القبح السياسي، وفضح منطق العبث الذي يحكم حياة العراقيين. وقد منح ذلك أدبه بعداً إنسانياً عميقاً، إذ استطاع أن يصوغ من المأساة مادة جمالية، ومن الألم طاقة نقدية، ومن السخرية صوتاً صارخاً يكشف ما عجز الواقع ذاته عن الكشف عنه. ومن هنا تأتي أهمية دراسة السخرية السوداء لديه، بوصفها مفتاحاً لفهم التحولات الاجتماعية والسياسية التي عاشها العراق، ووعياً نقدياً يسعى لإعادة قراءة التجربة الإنسانية في ظل عالم يزداد قتامة يوماً بعد آخر.

المصادر والمراجع :

١ –ابن منظور , لسان العرب , دار صادر للطباعة والنشر , بيروت , ١ط ,٢٠٠٤م, مجلد السابع.
٢ – الدهري, امينه ,الحجاج وبناء الخطب في ضوء البلاغة الجديدة , شركة النشر والتوزيع المدارس, البيضاء, ط١,٢٠١١م ,ص٢٥.
٣– طه ,نعمان محمد امين (١٩٧٨م), السخرية في الادب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ,القاهرة , دار التوفيقية للطباعة ,مصر, ١٩٧٨م, ص١٠ .
٤ – محمد العمري, البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول , افريقيا الشرق , الدار البيضاء , المغرب , ٢٠٠٥م , ٩٣.
٥ –الجبوري , عبدالرحمن محمد ,السخرية في شعر البردوني, المكتب الجامعي الحديث,كركوك – العراق, ط١ , ٢٠١١م ,ص١١ .
٦ – العبادي ,خيرالدين قاسم,السخرية في شعر بشار بن برد, جامعة الموصل , كلية التربية , قسم اللغة العربية ,٢٠٠٦م.
٧– د. جميل حمداوي، ٢٠١٢، "نظرية الكوميديا السوداء في المسرح المغربي"، مؤسسة بابل للثقافة والاعلام (على الانترنت) www.doroob.com.
٨–ادونيس , علي احمد سعيد ,مقدمة الشعر العربي ,دار العودة, بيروت ,ط٤ , ١٩٨٢ .
٩–العوبي رابح ,فن السخرية في ادب الجاحظ ,دار الكتاب الثقافي , الجزائر ,ط١, ١٩٨٩م.
١٠ – هشام شرابي، ١٩٩٠، النّقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين، ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.
١١ –ناصف خضرة , السخرية في النثر الاندلسي رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الاندلسي –انموذجا– كلية الاداب واللغات , قسم اللغة العربية , جامعة محمد بوضياف , بالمسلية , ٢٠١٨م
١٢ –فوزي عيسى (٢٠٠٧م),الهجاء في الادب الاندلسي ,الإسكندرية ,دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الطبعة الأولى .
١٣ –جاسم حسين احمد, القصة القصيرة جداً, دمشق, منشورات دار مكرمة , سوريا, ١٩٩٧م, ص١٠ .
١٤ –عبد الحميد , شاكر (٢٠٠٣م), الفكاهة والضحك , رؤية جديدة , الكويت ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب .
١٥ –أبوصالح, د.عبدالقدوس ديوان ابن زيدون بن فرغ الخميري ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط٣, ١٩٥٧م, ص٩١.
١٦ –مهيوبي عز الدين , ملصقات(شيء كالشعر)منشورات اصالة, سطيف , الجزائر ,ط١, ١٩٩٧م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon